

بحار الأنوار

[102] بالتحريم بعضا دون بعض فقد لزمتهم الحجة، ثم قال: " نبئوني بعلم إن كنتم صادقين " معناه أخبروني بعلم عما ذكرتموه من تحريم ما حرمتموه وتحليل ما حللتموه إن كنتم صادقين في ذلك، " ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل " يا محمد " : أذكرين حرم ^ا ^ا منهما " أم الاثنين أم اشتملت عليه أرحام الانثيين أم كنتم شهداء " أي حضورا " إذ وصاكم ^ا ^ا بهذا " أي أمركم به وحرمة عليكم حتى تضيفوه إليه، وإنما ذكر ذلك لان طرق العلم إما الدليل الذي يشترك العقلاء في إدراك الحق به، أو المشاهدة التي يختص بها بعضهم دون بعض، فإذا لم يكن أحد من الامرين سقط المذهب، " فمن أظلم " لنفسه " ممن افترى على ^ا ^ا كذبا " أي أضاف إليه تحريم ما لم يحرمه وتحليل ما لم يحل، " ليضل الناس بغير علم " أي يعمل عمل القاصد إلى إضلالهم من أجل دعائه إياهم إلى ما لا يثق بصحته مما لا يأمن أن يكون فيه هلاكهم وإن لم يقصد إضلالهم، " إن ^ا ^ا لا يهدي القوم الظالمين " إلى الثواب لانهم مستحقون العقاب الدائم بكفرهم وضلالهم (1). أقول: وسيأتي تفسير سائر الآيات في الابواب الآتية. " والانعام خلقها " قال الطبرسي قدس سره: معناه وخلق الانعام من الماء كما خلقكم منه لقوله: " و^ا ^ا خلق كل دابة من ماء " (2). وأكثر ما يتناول الانعام الابل ويتناول البقر والغنم أيضا وفي اللغة هي ذوات الاخفاف والاطلاف دون ذوات الحوافر، " لكم فيها دواء " أي لباس عن ابن عباس وغيره، وقيل: ما يستدفاً به مما يعمل من صوفها ووبرها وشعرها، فيدخل فيه الاكيسة واللف والملبوسات والمبسوطات (3) وغيرها، قال الزجاج: أخبر سبحانه أن في الانعام ما يدفننا، ولم يقل: ولكم فيها ما يكنكم من البرد، لان ما ستر من الحر ستر من البرد، وقال (1) مجمع البيان 4: 377. (2)

النور: 45. (3) في المصدر: والملبوسات وغيرها. *